

حكاياتي

قصص تربوية للأطفال

يُوسُفُ وَحَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ



رسوم: فايزة نوار

تأليف: عُمَر الصَّاوِي



وَقَفْتُ ذَكَرَى تَهْزُ كَتَفَ أَخِيهَا يُوسُفَ وَهُوَ نَائِمٌ، وَتَقُولُ لَهُ بَرَقَّةٌ وَحَنَانٌ: هَيَّا
يَا يُوسُفُ، اسْتَيْقِظْ، هَيَّا لَكِي نَلْعَبَ مَعًا.



فَتَحَ يُوسُفُ عَيْنَيْهِ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ مِثْلَ النَّائِمِ، وَيَقُولُ: أَيْنَ الْفِيلُ؟ أَيْنَ
الْتَّمْسَاحُ؟ أَيْنَ الْغَزَالَةُ..؟



انْدَهَشْتُ ذِكْرِي، وَأَخَذْتُ تَضْحَكُ، وَتَقُولُ: مَاذَا تَقُولُ يَا يُوسُفُ؟ لَا يُوجَدُ هُنَا
فِيلٌ أَوْ تَمَسَّاحٌ أَوْ غَزَالَةٌ!!



قَالَ يُوسُفُ: كَانُوا هُنَا، وَكُنْتُ مَعَهُمُ الْآنَ، كُنْتُ مَعَهُمْ، وَكُنْتُ رَاكِبًا عَلَى ظَهْرِ

الْأَسَدِ!!



نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذِكْرِي بِاهْتِمَامٍ، وَسَأَلْتُهُ: كُنْتُ رَاكِبًا عَلَى ظَهْرِ الْأَسَدِ؟
قَالَ يُوسُفُ: نَعَمْ، كُنْتُ أَتَجَوَّلُ فِي الْغَابَةِ وَأَنَا رَاكِبٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَسَدِ.



وَكَانَ الْأَسَدُ يَقُولُ لِلطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ: (لَا تَخَافُوا، تَعَالَوْا وَسَلِّمُوا عَلَى يُوسُفَ
صَدِيقِي الَّذِي أَنْقَذَنِي!) (1) ائْذْهَشْتَ ذِكْرِي وَقَالَتْ: أَنْتَ أَنْقَذْتَ الْأَسَدَ يَا يُوسُفَ!؟



قَالَ يُوسُفُ: نَعَمْ، أَنْقَذْتُهُ؛ فَقَدْ وَجَدْتُهُ وَاقِعًا فِي الشَّبَكَةِ يَبْكِي، وَيَقُولُ لِي: أَرْجُوكَ
يَا يُوسُفُ، أَنْقَذْنِي.



قَالَتْ ذَكِّرِي: وَمَاذَا فَعَلْتَ يَا يُوسُفُ؟
قَالَ يُوسُفُ: أَحْضَرْتُ الْمِقْصَّ الْكَبِيرَ، وَأَخَذْتُ أَقْصُ....



قَاطَعَتُهُ ذِكْرِي وَقَالَتْ: الْمِقْصُ الْكَبِيرُ؟ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهِ؟ إِنَّهُ مَمْنُوعٌ عَلَى الصِّغَارِ؛ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَجْرَحَ أَيْدِينَا!!



قَالَ يُوسُفُ: وَجَدْتُهُ فِي جَيْبِي.

وَضَعْتُ ذِكْرِي يَدَهَا فِي جَيْبِ يُوسُفَ، وَقَالَتْ: لَيْسَ فِي جَيْبِكَ شَيْءٌ!!



قَالَ يُوسُفُ: كَانَ فِي جَيْبِي، وَأَخَذْتُ أَقْصُ بِهِ خُيُوطَ الشَّبَكَةِ، وَأَقْصُ، وَأَقْصُ، حَتَّى
خَرَجَ الْأَسَدُ ...



قَالَتْ ذَكْرَى: وَهَلْ خِفْتَ مِنَ الْأَسَدِ؟!
قَالَ يُوسُفُ: لَا لَمْ أَخَفْ، وَالْأَسَدُ قَالَ لِي: أَنْتَ صَدِيقِي يَا يُوسُفُ.



ثم جَلَسَ الْأَسَدُ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ لِي: هَيَّا ارْكَبْ فَوْقَ ظَهْرِي، هَيَّا؛ فَسَوْفَ أَخُذُكَ
إِلَى الْغَابَةِ، لِأَعْرِفَكَ عَلَى كُلِّ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ!!



قَالَتْ ذِكْرِي فِي دَهْشَةٍ: وَهَلْ ذَهَبَتْ مَعَهُ إِلَى الْغَابَةِ؟ قَالَ يُوسُفُ: نَعَمْ، ذَهَبْتُ
مَعَهُ، وَعِنْدَمَا رَأَيْتُنِي الْحَيَوَانَاتُ وَالطُّيُورُ خَافَتْ مِنِّي، وَجَرَتْ مُبْتَعِدَةً!.



ضَحِكَتْ ذِكْرِي، وَقَالَتْ: خَافْتُ مِنْكَ أَمْ خَافْتُ مِنَ الْأَسَدِ؟
قَالَ يُوسُفُ: بَلْ خَافْتُ مِنِّي، كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيَّ وَتَجْرِي مُبْتَعِدَةً، وَلِذَلِكَ نَادَاهُمُ الْأَسَدُ،



وَقَالَ لَهُمْ: لَا تَخَافُوا، تَعَالَوْا وَسَلِّمُوا عَلَى صَدِيقِي يُوسُفَ! فَعَادَ الْجَمِيعُ، وَوَقَفُوا
صَفًّا، وَأَخَذُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيَّ وَاحِدًا وَاحِدًا.



النَّمِرُ، وَالتَّعَلَبُ، وَالدَّيْبُ، وَالْفِيلُ، وَالزَّرَافَةُ، وَالْغَزَالَةُ، وَالسَّنَجَابُ، وَالْقَرْدُ،
وَالْتَّمَسَاحُ، وَالْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ، وَوَحِيدُ الْقَرْنِ، وَفَرَسُ النَّهْرِ، وَالْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ،



وَالضَّبُعُ، وَالصَّقْرُ، وَالنَّسْرُ، وَالْبَيْغَاءُ، وَالْبُومَةُ، وَالْغُرَابُ، وَالنَّعَامَةُ، وَالضَّبُّ،
وَالثُّعْبَانُ...



قَالَتْ ذَكْرَى: كُلُّ هَذِهِ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ؟ وَمَاذَا قَالُوا لَكَ؟



قَالَ يُوسُفُ: لَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا؛ فَقَدْ انْتَفَضَ الْأَسَدُ وَاَقْبًا فَجَاءَ، فَأَوْقَعَنِي عَلَى
الْأَرْضِ، وَلَا أَعْرِفُ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ!



ضَحِكْتُ ذِكْرِي، وَقَالَتْ: الَّذِي حَدَّثَ أَنَّكَ صَحَوْتَ مِنَ النَّوْمِ، وَمِنَ الْحُلُمِ!
ضَحِكَ يُوسُفُ، وَقَالَ: كَانَ حُلْمًا جَمِيلًا، أُرِيدُ أَنْ أَنَامَ لِكَيْ أَحْلُمَ مَرَّةً أُخْرَى.



قَالَتْ ذِكْرِي : لَا، كَفَى، هَيَّا انْهَضْ، وَإِلَّا سَأَجْعَلُ هَذَا الْأَسَدَ يَأْكُلُكَ.



وَأَلْقَتْ عَلَيْهِ دُمَيَّةَ الْأَسَدِ، فَقَفَزَ مِنَ السَّرِيرِ ضَاحِكًا، وَجَرَى فِي اتِّجَاهِ الْحَمَّامِ.